

04 - مدارج السالكين لابن القيم - فصل توبه العامة (2) - الشيخ

سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله وغفر له - 00:00:00

وهذه الطريقة في الارادة والطلب نظير طريقة التجهم في العلم والمعرفة. هنا لأن توحيد نوعان يذكر المصنف رحمه الله ان التوحيد قسمان توحيد الارادة والطلب وهو توحيد العبادة والقسم الثاني توحيد المعرفة والاثبات - 00:00:17

وهو التوحيد العلمي اذا نظرت الى العلماء منهم من يقسم على مسميات والا هي تدور على معنى واحد الذين يقولون التوحيد ينقسم الى الاقسام توحيد الربوبية توحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات - 00:00:43

توحيد الربوبية ما يتعلق باسماء الرب وافعاله يتعلق بافعال الرب وتوحيد الاسماء والصفات ما يتعلق باسماء وصفات وتوحيد الالهية ما يتعلق بالتأله بالعبادة توحيد العبودية ومن العلماء من يقول هي قسمان توحيد الربوبية وهو ما يتعلق بالرب من فعله واسمه واسمائه وصفاته - 00:01:02

توحيد الاسماء والصفات داخل في توحيد الربوبية لانه متعلق بايض في اوصاف الرب كما ان الافعال متعلق بافعاله وتوحيد العبادة و منهم من يسميها توحيد المعرفة والاثبات اثبات الاسماء والصفات ومعرفة الرب عز وجل بافعاله واسمائه وصفاته - 00:01:32
هو توحيد الربوبية والثاني توحيد الارادة والطلب ارادة العبد توجه لا يريد الا الله والطلب ما امر به ما طلب منه وهذا ايش الاعمال توحد الله بها هو توحيد العبادة - 00:01:58

هو توحيد الالهية هنا يقول وهذه الطريقة للارادة في العبادة هذى الطريقة في الارادة والطلب التي هي ايش العبادة نظير طريقة التجهم في العلم والمعرفة العلم والمعرفة المتعلقة بايض الاسماء والصفات والافعال. واضح؟ ايه توحيد المعرفة والطلب هو تعريف توحيد المعرفة هو - 00:02:20

والاثبات العلم والمعرفة والاثبات هذا هو يقول ان هؤلاء يشبهون اولئك اهل اتجاههم النفق والاسماء والصفات في باب المعرفة والاثبات ما اثبت وعطلوا نفوا هؤلاء في العبادة ايون عطلوا واضح لان عندهم - 00:02:51
التوحيد هنا توحيد الربوبية الربوبية فقط وان الرب هو الخالق الرازق ومن جهة المعرفة والعفو من جهة الارادة والطلب ليس لهم في ذلك ولا توحيد وهذه الطريقة الله اليكم قال المصنف رحمه الله - 00:03:18

وهذه الطريقة في الارادة والطلب نظير طريقة التجهم في العلم والمعرفة تلك تعطيل للصفات والتوكيد. وهذه تعطيل للامر والعبودية. عندكولي الامر ها؟ نعم. فيه نسخة عندنا تعطيل الامر اوامر العبودية التعبد له - 00:03:45
وانظر الى هذا النسب والاخاء الذي بينهما كيف شرك بينهما في اللفظ كما شرك بينهما في المعنى تلك طريقة النفي وهذه طريق وهذه طريقة الفناء لصفات المعبود. وهذه ثناء عن عبوديته. يقول كيف شرك بينهما - 00:04:08

اللفظ نفي وفناء كلمة فنا فيها حرف نفس الحروف كلمة نفي نفسه هذا مقصوده وهم آآ يعني عندهم الفناء الصوفية المبتعدة الثناء البدعي على نوعين ثنائي الحادي وفناء - 00:04:32
بدعي ناقص الفنائل الالحادي هو الفناء عن شهود الوجود عفوا الفناء عن وجود السواء وعن وجود يعني يقولون انه لا موجود الا الله

فيجعلون للخلق هو الخالق المخلوقات هي ضيفنا - 00:04:55

شهوده عن فيفني بالوجود بالوجود عن الوجود بمعنى انه كل ما هو موجود هو الله الملح ملحة الاتحادية هؤلاء يسمونه الفناء استغراق يعني هو الفناء بمعنى الاستغراق كان الجميع الموجود هذا - 00:05:26

يفنيه عن كله عن سوء الله مسو الله. كله هو الله بمعنى هذا المعنى. يسمونه الفناء عن وجود السوى اي سوى الله. الفناء عن وجود ما سوى الله هذا الفناء الالحادي - 00:06:03

بمعنى الاستغراق الفناء الثاني الفناء عن شهود السواء عن الشهود عن الوجود وهذا عند هذا الذي يتكلم عنه الشيخ الكلام فيما مضى وهو انهم يقولون انه لاحظ ارادة الرب في الخلق - 00:06:23

استغراق فيها خلاص وصل واضح يقول الله هو الذي وخلق هذه الاشياء فاذا انت تحبها وترضى بها كل شيء انت الشرك والكفر عن الشهود لا تشاهد الا ما يحبه الله - 00:06:53

شعورك ويظنين ان هذا هو غاية التوحيد وهذا باطل توحيد العبودية الله عز وجل وان تعبد الله كأنك تراه هذا فيه اسماء وصفات وتعبدك لاحظ لاحظ تعبد كأنك تراه اعده ترى - 00:07:16

العبادة وكأنك ترى المعرفة والعبادة الارادة وهي العبادة والمعرفة وكأنك تراه بمعنى باي شيء بعلمك باسمائه وصفاته كما في الحديقة اخبرني عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كأنك فان لم تكن تراه فانه - 00:07:42

الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين اوكل على العزيز الرحيم العبودية لابد من هذا من الفعل التوكل والعبادة ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك هم يقولون لا - 00:08:04

اذا لاحظت قدره وجريت مع قدره كما يشاء قدرها فانت وصلت ويقولون انه ان الله يحب هذا الذي لو فعلت ما فعلت من الفواحش والاشياء هذا قدر الله يحبه الله - 00:08:25

فترضي به فهذا هو عنده. اذا وصلت الى هذه المرتبة فانت وصلت الى الفناء عن شهود السواء هذا كله بدعي هناك نوع اخر يعني اصطلاح شيخ الاسلام يسميه فناء هو - 00:08:51

الفناء بما يرضيه عما يسخنه استغنانه بما يحبه الله عما يكرهه بمعنى انك كما قال النبي صلي الله عليه وسلم ان يحب المرء لا يحبه الا لله ان الله ورسوله احب اليه ان الله ورسوله احب اليه مما - 00:09:12

اذا بلغ العبد الى هذه المرتبة بايش بمحبوبات الله عن مكروهات بحب الله ورسوله عن حب ما سواه ان استغراق بها بلغت المحبة لله ولرسوله ولطاعته ولدينه الى انه كما قال تعالى ولكن الله حب لكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان - 00:09:40

اولئك هم الراشدون وهذى يسميه الشيخ العيشي الفناء الدينى يعني لهذا بمعنى الاستغراق الدينى ان الانسان يصل الى مرتبة ان محبة الله احب اليه من كل شيء ويكره معا�ي الله - 00:10:10

الحقيقة وصلها العبد وصل المرتبة واضح؟ ايه يقول ايش؟ وما نفي قال المصنف رحمه الله واما نفي خواص العبيد وفناهم وراء نفي اولئك وفناهم لان في لانهم لان نفيهم الخواص والعبيد عباد الله الخاص اولياءه ورسله - 00:10:31

لهم ايضا نفي ولهم فناء سالم من كل عيب ونقص القدوس المطهر واضح من كل عيب ونقص طاهر المطهر لولياءه وانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ويسبحونه لان التسبيح هو ايش - 00:11:00

تنزيه يسبحونه اعتقادا ولفظا وقولا وفعلا واضح اعتقادا ما في نفوسهم من الاعتقاد وفي قلوبهم من تعظيمه واجلاله عن كل نقص مثل قوله عز وجل على الالوياء سبحانه ربنا سبحانه ما خلقت هذا باطلنا سبحانه - 00:11:24

ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه وقنا عذاب النار ربنا ما خلقت هذا باطلنا لانهم يتفكرون في خلق السموات والارض الليل والنهار ثم يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه يعني ايش؟ عن - 00:11:49

ان تفعل الباطل وفي اعتقادهم وفي قولهم وهكذا في فعلهم وهكذا هذا النفي نفي خواص عباد الله اولياءه الرسل لذلك يقول الله

عز وجل سبحانه رب العزة عما يصفون - 00:12:07

سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. سبّح نفسه وترزّهه عما يصف به اعداءه وسلم على رسّله لأنهم قاموا بتنزيهه وتعظيمه
وحمد نفسه على كمال صفاتة وكمال افعاله عز وجل - 00:12:26

وتمامها هذا من جهة النفي قال وهناؤهم لهم ثناء ايضاً هو اللي ذكرناه قبل قليل الفناء الديني ان يفنا بمحبوب الله عن وان يفني
بعبادة الله عن معصيته ويحب طاعة الله ورسله ودينه ويحب الله - 00:12:47

ويكره كل ما يكرهه الله هكذا نصيغ صيغة الله ومن احسن من الله صيغة جعل الله في ذلك كما قال ان يكره ان يعود في الكفر كما
يكره ان يقذف في النار - 00:13:11

لو يقذف في النار اهون عليه من ان يعود الى الكفر لانه يكره كره صورت هذا الشيء وذلك كالمؤمن لو يقال له اترك صلاة واحدة
ونعطيك ملابس وملينة لا يترك - 00:13:27

اما المنافق والذي في قلبه مرضٌ والظعيف الایمان ممكِن اترك الصلاة نوم شهوة كذا له هذا ما هو السر هذا هو الفناء نسميه
يعني هذا كيصطلح مثل هنا قال سماه ثناًؤهم - 00:13:45

واما نا في خواص العبيد يعني اولياء الله. هم قال المصنف رحمه الله واما نفي خواص العبيد وثناًؤهم فامر وراء نفي اولئك وهنائهم
وفنائهم لان اولئك البدع يعني ايوه لاننا في غم لاننا فيهم لصفات نعم. لان نفيهم لصفات النقاوص وما او صاف الكمال. هذا نفي او
خواص عبيد الله - 00:14:07

اولياء الله النقاوص عن الله. نعم وفنائهم وفنائهم عن اراده غيره ومحبته وخوفه ورجائه. هم. ففنائهم عن كل وفنائهم عن اراده غيره
ومحبته محبة غيره وخوفه اي من خوف غيره وكرجائه اي رجاء غيره - 00:14:38

يفنون عن هذا الباطل الى محبة الله ورجائه وخوفه المقصود احسن الله اليك. ففنائهم عن كل ما يخالف امره ومحباه كان فيهم لكل
ما يضاد كماله وجلاله ومن له فرقان فهو يعرف هذا وهذا. وغيره لا اعتبار به. هذا صحيح - 00:15:04

من له فرقان بالعلم يعني والايام يكون معه علم يبصر به. وايام يفهم به يعرف الفرق بين هؤلاء وهؤلاء. بين ثناء هؤلاء الصوفية
الذين جعلوا ثناًؤهم عند القدر فقط فيكون هذا قدره الله اذا يحبه الله. اذا نحن - 00:15:29

نحبه حتى ولو كان ايش؟ كفرا وفجورا بينما اولياء الله له يصلون في الدرجات الى ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهم
وهكذا امر الله وامر رسوله نعم وصاحب المنازل - 00:15:49

رحمه الله يعني صاحب المتن الذي يشرحه المصنف هو الشيخ الهدوي ابو اسماعيل الهدوي رحمه الله ايوة كان شديد الايثبات للاسماء
والصفات. مضادا وجه يعني لا يمكن ان الكلام طبعا تعرفون من معنا بكلماتي الشيخ حاول انه يقول فتوحة العم بل للاستكتار من
الطاعة - 00:16:12

وهو يدعو الى جحود نعمة الستر والامهال ورؤية الحق على الله والاستغناء الذي هو عين الجبروت والتثبت على على الله تعالى اه
الكلمة صار فيها اجمالا ولذلك شرحها المصنف. واراد ان يبين ايش - 00:16:36

آآ ان هؤلاء الذين آآ على التصوف والبدع يتمسكون بمثل هذه الكلمات المجملات من المصنف صاحب المتن ويظلون انه منهم وهو
بريء منهم ليس كذلك لانه شديد الكلام والتضليل للجهمية بل بينه وبينه حروب - 00:16:52

وفتن انا هؤلاء مثبت للصفات ها هو معظم لله ومن اهل التوحيد ايوة وله كتاب الفاروق استوعب فيه احاديث الصفات واثارها ولم
يسبق الى مثله. وكتاب ولم يسبق. نعم. ولم يسبق الى مثله - 00:17:15

ذم الكلام واهله ذمم كتاب هذا الكتاب كتاب مطبوع موجود وكتاب عظيم من جهة نقل الدلة والآثار الدلة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم القرآن في ذم المتكلمين منهج المتكلمين - 00:17:39

معطلة الصفات كلام اثاره عن السلف هو كتاب كبير الفاروق مفقود كتاب الفاروق في الصفة لكنه مفقود وطريقته فيه احسن طريقة
وكتاب لطيف انه يرويه بالاسانيد وآآ ترتيب مرتب حسن وعلى طريقة اهل السنة - 00:18:01

اثار السنة نعم طريقة في احسن طريقة . وكتاب لطيف في اصول الدين . يسلك فيه طريقة اهل الاتبات ويقررها . ولهم يمكن كتاب الأربعين كتاب الأربعين في التوحيد لعله يقصد هذا يسلك فيه طريقة اهل الاتبات وله مع الجهمية المقامات المشهودة - 00:18:24 وسعوا بقتل السلطان مارا عديدة . والله يعصمهم منهم بالتشبيه والتجمسي على عادة بہت الجهمية والمعتزلة لاهل السنة والحديث الذين لم يتحيزوا الى مقالة لي الى مقالة دل عليه الكتاب والسنة . اي صحيح كانوا كانوا يتهمونه بأنه مجسم وانه مشبه - 00:18:56 بل وفعلوا شيئاً عجيباً لانه كنا رحمة الله سيفاً صلتا عليه قال انا عرضت على السيف خمس مرات لا يقال لي ارجع عن طريقتك
يقال ليسك عن خصومك بس - 00:19:19

يسكت عنهم عن اهل البدع هؤلاء عرض على السيف خمس مرات يقال له اتركمهم واما مسألة طريقة لا لانه كانت له صولة شيخ الاسلام كانت اوله القوة كان الناء معظم عند السلطان ومعظم عند لنا - 00:19:36
كانت سبحان الله حتى انه يقال ان اهل بلده هراه الهروي ها اغبهم او كلام كانوا هو الذي يسمى اولادهم يعبد لهم عبد الله وعبد اذا ولد له مولد جاءوا اليه قال اسم عبد الله سمي عبد الرحمن سمي عبد - 00:19:58
عبد السلام سمي كذا فلذلك يهابونه وحاول اهل البدع طبعاً اهل البدع الذين كانوا يتخاصم معهم الجهمية وغالبهم شاعرة ووشوا به عند السلطان بوشایة كذب وافتراء وجعلوا في مسجده الذي يصلی فيه حفروا - 00:20:17
في محرابه جعلوا صنماً صغيراً من نحاس تحت سجادته دفنه وقالوا للسلطان وهم اناس من كرمهم يعني من عامة جهة وقضاء كما يقولون ها ما يستطيعون يقاوموا اذا قاوموه كثيرة يورد عليهم حتى انه اذا قام على المنبر يخدم او يعظ بولدها الادلة - 00:20:38

حدثنا فلان هو مع ان سناده طويل لانه متاخر حفظه وعلمه ما يستطيعون ان يقفوا بوجه العلم ما يقفون ماذا صنعوا؟ حفروا هذا الصنم وجعلوه في سجادته ولا يدرى . فمن ذهبوا الى السلطان - 00:21:08
وقالوا ان الشیخ الهروي يزعم ان رب جسم وان اتخذ له تمثلاً جعله تحت سجادته يصلی بالناس وهو سورة صنم ربه مثل هذا طلبه الشیخ السلطان وقال له انك تقول ان ربك جسم وانه لو انه كذا - 00:21:27
فبعث من يبحث فلما جاءوا الشرط وجدوا الصنم سجادة فجاءوا به الشیخ وبهت السلطان معقوله؟ لما رأها الشیخ ورأى الوجه الموجودة سبحان الله من فعل هذا؟ فلما قال من فعل هذا خارت قواه - 00:21:56
واقرروا على انفسهم ان كل شخص يقول ليس انا ليس انا فلان الله انه الهيئة وصل المكر الى هذا الحد هم يمکرون ترون
يشهدون بالزور وان كانوا يتذمرون بذى العلم والمشيخة - 00:22:21

ولما عرض على السيف بهذه الوشايات التي يكذبون رحمة الله لكن ولكنه رحمة الله كانت طريقة في انه ها اي نعم في غين والمنار ولكن لكته لان لابد من الظمير . نعم - 00:22:47
ولكته رحمة الله كانت طريقة في السلوك مضادة لطريقته في الاسماء والصفات فانه لا يقدم على الفناء شيئاً ويراه الغاية . التي يشمر اليها هو المشكلة هذه هذه عنده مشكلة لاحظها المصنف - 00:23:12
والعلم والعلم الذي ولكن ولكن ولكنه رحمة الله كانت طريقة في السلوك مضادة لطريقته في الاسماء والصفات . عندك كانت ولكن رحمة الله كانت طريقة في السلوك مضادة لطريقتي في الاسفل والصفات - 00:23:28
فانه لا يقدم على الفنائشية ويراه الغاية التي الفناء اللي قلنا لكم الفناء البدعي مو الفناء الالحادي قلنا لكم ايش عندهم الفناء نوعان
أهل البدع عندهم الفناء نوعان الفناء الحادي - 00:23:55

الفناء عن وجود السوا ما سوى الله . يقولون كل الموجود هو الله فيبني عن الموجود بخالق الوجود عزوجل واضح؟ فيبني عن
الوجود بالوجود . فيبني عن الوجود الموجود عزوجل - 00:24:11
واضح؟ هذا بريء منها الشیخ رحمة الله قطعاً الثانية ايش؟ الفناء عن شهود السوء وانه ما قدره الله الرضا به مطلقاً معلوم من
باب من منازل القدر الرضا لكن الرضا بايش - 00:24:32

القدر ليس المعنى ولو فعلت الباطل ان ترضى به. لا لأن الله يقول ولا يرثى لعباده الكفر فلما ترضى به. كفر اية انه لا يقدم على فانه لا يقدم على الفناء شيئاً ويراه الغاية التي ينظر اليها السالكون - [00:24:57](#)

والعالم الذي يؤمه الثنائون. جميع الجبل الذي يؤمه السائرون يجعلونه امامهم واستولى عليه يقول كانه في نار خنساء. نعم واستولى عليه ذوق الفناء شهدوا الجمع. هم عظم موقعه تجمع نفسك وهنك على - [00:25:15](#)

على يعني شهدوا يعني يستغرق وبالذكر والاعمال التي تجعله لا يشغل عن ما سوى الله مع انه رحمه الله كانت له مقامات في المجادلة والمناجاة مجادلة ومقامات نعم عظم موقعه - [00:25:38](#)

وعظوا موقعه عنده موقعه واتسعت اشاراته اليه وتنوه به الطرق الموصلة اليه علماً وحالاً وذوقاً. فتضمن ذلك تعطيلها من العبودية. باديا على صفحات كلامه. وزان وزان تعطيل الجهمية لما اقتضته - [00:26:00](#)

كلهم منا في الصفات يتضمن كلامه تعطيلها من العبودية بمعنى انه يتبعده لله وصل الى هذا الحد. مم ولما اجتمعت تعطيلات لمن اجتمعوا له من السالكين تولد منها القول بوحدة الوجود. هؤلاء الذين اجتمعوا - [00:26:19](#)

تعطيليه ليش ؟ تعطيل الصفات وتعطيل العبودية اما الشيخ فلا لم يجتمعا له عنده الفناء لكن ليس عنده تعطيله ليش الصفات هو مثبت للصفات هو ليس كمثل اولئك ومع ذلك ينتحلونه. هؤلاء الاتحادية - [00:26:43](#)

يقولون معنا لا الشيخ بريء منهم المتضمن لانكار الصانع وصفاته وعبوديته وعصم الله ابا اسماعيل باعتقاده بطريقة السلف في اثبات الصفات اشرف من عقبات الفناء على وادي اللحاد بارض اللحاد؟ فاشرف من عقبة الفناء على وادي الاتحاد بارض الحلول - [00:27:08](#)

فلم يسلك فيها بعرض الحلول ها؟ نعم بارض ولا وارض؟ بارض وارض معقول ما ابي ارض لا يقول هو وقف حتى النظر الى طريقة الاتحادية ولم يسلكه واضح؟ لانه يعظم جانب - [00:27:36](#)

الفناء شهدوا السوا. عن شهدوا السوا. واضح؟ لكنهما بلغ حددهم لانه ليس لانه معظم لاسماء والصفات والجانب هذا. لم يعطى بجانب الربوبية اشرف من عقبة الفناء على وادي الاتحاد بارض الحلول. فلم يسلك فيها - [00:27:59](#)

ووقفه والوقوف على عقبته واشرافه على تلك الربوع الخراب ودعوة الخلق الى الوقوف على تلك العقبة اقسمت الاتحادية بالله جهد ايمان انه لمعهم ومنهم وحاشاه. نعم. لما رأوا الكلام قالوا هو معنا هذا الشيخ - [00:28:24](#)

يقول لك حاشاه وتولى شرح كتابه اشد طريقة. واعظمهم فيه مبالغة وعناداً لاهل الفرق عفيفه التلميذ باسمه العفيف لكن ما هو بعفيف من افجر الناس في التوحيد. نعم لاهل الفرق ايها السنن الذين يفرقون بين - [00:28:45](#)

ايش الفرق عندك؟ يعني الفرق ولا الفرق يا شيخنا؟ قلت قلت ايش انا ما هي عندي هذي اصلاً كلها الكلام اللي تقوله يقول والوقوف على عقبة ودعوة الخلق اليها اقسم - [00:29:09](#)

عندك انت وتولى شرح كتابه اقسمت الاتحادية بالله جهد ايمانهم انه لمعهم لا قبله والوقوف على عقبته واشرافه الذي بعده وتولى شرح كتابه. نعم. ايها. وتولى شرح كتابه اشدتهم في الاتحاد طريقة - [00:29:22](#)

واعظمهم فيه مبالغة وعناداً لاهل الفرق. هم. عن اهل الفرق انا قلت الفراق؟ نعم. لا الفرق اهل السنة يفرقون يقولون الجمع ونزل ونزل الجمع الذي يشير اليه صاحب المنازل على جمع الوجود وهو لم يرد به حيث ذكره الا جمع الشهدوا. هذا هو - [00:29:42](#) قلنا لكم ايش عندهم فناء عن وجود السواء. هذا قول الاتحادية يقولون الجمع جمع الوجود كله هو عين الله شيخ لا ما ارادها الشيخ يتكلم عن الشهدوا عن شهدوا السوا - [00:30:11](#)

شهدوا غير الوجود نعم ولكن الالفاظ مجملة قلباً مشحوناً بالاتحاد ولساناً فصيحاً متمكنة من التعبير عن المراد ولم ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. امين. اللهم اهدنا وثبتنا - [00:30:38](#)

فصل قال وتبة الاوساط. هذا الان كلام ايضاً متن نازل قال قال الهروي وتبة الاوساط من استقال العبد المعصية وهو عين الجرأة والمبرزة. ومحض التزين بالحمية والاسترزني لاحظوا التزين بالحمية والاسترسال للقطيعة. استرسال للقطيعة - [00:31:01](#)

والاسترسال للقطيعة. نعم. والارسال للقطيعة. هذى توثمة توبة الاوساط ها؟ نعم. ان يجعلها توبة العامة مرت وتوبة المتوسطين توبة الخصم. جعل الناس ثلاث اقسام في التوبة ها ولا ايش بعد تأني خلصة الخالة - [00:31:27](#)

نعم توبة جعلها ثلاثة اقسام. الان متوضطين ها من استقلال المعصية يعني انه يتوب وعنه ايش انه يتهاون فيها الشر يبيتها الشیخ ویرید قال ابن القیم رحمة الله یرید ان استقلال المعصية ذنب. كما ان استکثار الطاعة ذنب. مم. هذا الكلام - [00:31:47](#) كون الانسان لا المعصية عنده انها يعني قليلة يقول هذى من الصغار مثلًا اسأل الله ان يغفو عنا وعن المسلمين هذا مکروه هذا کذا يعني معصية انا يعني عنده طاعات كثيرة - [00:32:19](#)

يروج لنفسه ان الحسنات يذهبن السبیئات ها هذى اية لكنه اذا قبلها الله اما العبد لا يتعامل مع مع ربه بهذه الطريقة. يتعامل بالخوف یرید ان استقرار المعصية ذنب كما ان استکثار الطاعة ذنب. نعم - [00:32:41](#)

والعارف يكون الانسان طاعة ثم يتعاظمه واني ما اطعت وفعلت نعم والعارف والعارف من صغر حسناته في عينه وعظمت ذنبه عنده وكلما قال انس رضي الله عنه انكم لتعملون اعمالا - [00:33:03](#)

هي هي اعينكم كدودة من الشعر عندي ذنب معاشي عندكم سهلة كان من قبلكم يرون انها كالجبال من قبلنا عارفون من السلف الصحابة وكلما كبرت عظمت في قلبك قلت نعم وكلما صغرت الحسنات كبرت عند الله وكلما كبرت وعظمت - [00:33:22](#) في قلبك قلت وصغر عند الله وسيئتكم بالعكس. ومن عرف الله وحقه وما ينبغي لعظمته من العبودية تلاشت حسناته عنده وصغروت جدا في عينه. وعلم انه وعلم انها ليست مما ينجو بها من عذابه. وان الذي يليق بعزته ويصلح - [00:33:52](#)

من العبودية امر اخر وكلما استکثر منها استقلها واستصغرها. لانه كلما استکثر منها فتحت له ابواب المعرفة لانه كلما استکثر منها استکثر من الطاعة واستقلها قليلة يعني واستصغرها. يعمل طاعات لكن يرى انه قليل عمله قليل - [00:34:15](#)

ها عظمت عند الله عظمت عند الله وتفتح له ابواب المعرفة لانه يعلم انه يقدم شيئاً آقاً قليلاً بالنسبة لحق الله ارأيت لو ان شخصاً الرعية فقير اراد ان یهدى الى الملك هدية - [00:34:39](#)

مهما جاء بهدية بالنسبة الى قليلاً ولا ماذا سیهدي؟ ملايين عنده ملايين من ايش اذا ينظر لها ينظر هذى حقيقة نظراً وكذلك في العبادة اذا نظرت هذا النظر تجد ان اعمالك قليلة بحق الله - [00:35:05](#)

ليس هذا هو حق الله عليك. حقه عظيم. لكن الله رضي منك بهذا القليل لا يكلف الله نفساً الا وسعها سبحانه وتعالى فقر العبد الله غني عن عباده لكن هذا هو المقصود - [00:35:32](#)

كذلك الذنب كذلك الاساءة اذا كان يعرف الله حق المعرفة فاذا اذا بيري انه عظيم في حقه ما يقول هذا قليل وهذا خلاص انا تبت انه انتهى. استغفر الله نسأل الله ان يغفو عنا وعن المسلمين - [00:35:46](#)

نعم الله اليكم وكلما استکثر منها استقلها واستصغرها لانه كلما استکثر منها فتحت له ابواب المعرفة بالله والقرب منه فشاهد قلبه من سبحانه وجلاله ما يستصغر معه جميع اعماله ولو كانت اعمال الثقلين ثقلين - [00:36:06](#)

ولو كانت اعمال الثقلين واذا كثرت في عينه وعظمت دل على انه محجوب عن الله. الله المستعان اذا كان يرى ان اعماله الصالحة كثيرة وانه عظيم وادى هذا من محجوب - [00:36:28](#)

قلبي عليه غلف نسأل الله العافية والسلامة واذا كثرت في عينه وعظمت دلت على انه محجوب عن الله غير عارف به وبما ينبغي له وبحسب هذه المعرفة ومعرفته بنفسه يستکثر ذنبه - [00:36:44](#)

وتعظم في عينه لمشاهدته الحق ومستحقه وتقصیره في القيام به وایقاعه على الوجه اللائق الموافق لما یحبه رب ویرضاه من كل وجه. اذا عرف هذا عرف. اذا عرف هذا فاستقلال العبد المعصية - [00:37:02](#)

استقلال العبد المعصية عین الجرأة على الله وجهل بقدر من عصاه وبقدر حقه وانما كان مبارزة لانه اذا استصغر بالمعصية واستقلها هان عليه امرها خفت على قلبه وذلك نوع مبارزة - [00:37:20](#)

اما قوله ومحض التزيين بالحمية اي بالمحاكاة عن النفس واظهار براءة ساحتة لا سيما ان انصاف الى ذلك مشاهدة الحقيقة

والاحتجاج بالقدر. شفت كيف؟ يعني اذا كان الانسان عنده تقصير - 00:37:41

ومع اما ان يكون يعني من الذين عندهم تفريط مع طول الاذان وكثرة يتهاون بالذنب هذا يقول ويعذر لنفسه. يعذر لنفسه. انا بذلت نفسي. انا بذلت المجهود. هنا يقول محضر التزین بالحمة - 00:37:59

حامى عن نفسه عنها دايم يعذ الله لكن المشكلة اذا زاد على هذا وصار من اهل المشاهدة شهود السوى الذين يقول ايش اضافة الى ذلك مشاهدة الحقيقة والاحتجاج والقدر - 00:38:17

قال انا مقدر علي انا يقولون ايش؟ يلوم نفسه يقول هذا مقدر خلاص انتهى فلا يتوب ولا يندم يحتاج بالقدر بوقوع الذنب اشد من هذا. نعم قوله واي ذنب لي والمحرك لغيري والفاعل في سواي. وانما انا كالهميت بين يدي الغاسل. اعوذ بالله. هذا الذي يحتاج - 00:38:34

القدر. نعم. يقول ما لي ذنب انا؟ وما حيل ثم الليل حيلة وما قدرة من ليس له قدرة. ولذلك يقول آآ هذا يقول القاه في اليم مكتوفا يستشدل بهذا مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتلى بالماء - 00:39:04

يقول انما نحن مع هكذا بالقدر الله يقدر علينا ثم الانرضي ونحو هذا مما يتضمن على الله ومبرزته والمحاكمة على النفس واستصحار ذنبه مسألة مهمة وهي مسألة احيانا - 00:39:21

ان تشكل على بعض الناس فعلا يقول لك انه كيف يقدر الله عليه ويحاسبه كيف يقدر عليه المعصية والكفر ثم يجازيها وهو ليس له حيلة مقدر عليه والجواب عن هذا وينبغي تنبئه الانتباه الى هذا - 00:39:44

الجواب هذا ان هذا يعرف بمعرفة مراتب القدر وان من مراتب القدر الاولى وان الله علم ما الخلق فاعلون. المرتبة الثانية الكتاب ثم المرتبة الثالثة المشيئة اذا شاء وجودها يشاء ذلك فتتوارد في المرتبة الرابعة لايجاد الخلق - 00:40:03

فنقول ان الله قدر عليه لما علم بعلمه السابق ان هذا العبد ايش؟ سيفعل ذلك يعني ما قدر عليه ابتداء لان علم الله سابق واضح المسابق تبارك وتعالى ولذلك قال اول ما خلق الله القلم اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى قيام الساعة - 00:40:27

جري باي شيء بما اوحى الله اليه طيب ما الذي اوحى الله اليه ما علمه انه كائن علمه سابق واضح؟ طيب ولذلك قال الله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا - 00:40:54

ولو علم الله فيهم خيرا بمعنى انه ما فيهم خيرا لكن لو علم فيهم خيرا سابقا في علمه السابق لا اسمعه فتح على قلوبهم لكنهم القلوب المعنى السم البكم قلوب - 00:41:13

لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها اولئك نعام بل هم وضل اولئك هم الغافلون مغافلون لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون - 00:41:32

الله علم هذا الجواب على هذا السؤال وهذا الاشكال ولذلك عز وجل يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانه ويتمنون انهم يردو اه قضتهم الملائكة وحشرروا قالوا يا ليتنا نرد ولا نذنب بایات ربنا - 00:41:54

ونكون من المؤمنين. قال تعالى ولو ردوا وانهم لكاذبون بعلمه هذا علمه السابق ليست فرضية شفت كيف هذا يعني لو فرض ان الناس لما يبعث يوم القيمة ويردون اه حالهم يعني ابو جهل مثلا وهو فرعون ويردون الحال - 00:42:20

لو ردوا لو فرض ان الله اعاده سيكون حاله منهم يعودون الى الكفر ويعاندون ليست القضية فرضية لا هذا علمه السابق انهم ولكن الله قدر ان لن يكون الرد والرجوع الى الدنيا - 00:42:43

فهنا الذي يقول معينا باللي والمحرك لي نقول الله علم ذلك منك وهذا هو ويقال له مثالها لو ان انسانا دخل في محل مخوف يعني هل سيخرج منه ام يجلس؟ يقول ماما انا قدر لي الجلوس في النار لتأكلني - 00:43:06

ولا يفر ويخرج؟ يا فروة لا يقال لها ان تبكي اجلس ما انت مو مقدر عليك يكون مقدر علي لا يقول لا ان الله يأمرني بالsusي طيب قوا انفسكم واهليكم نارا في الدنيا ولا في الآخرة - 00:43:31

اذا كان في الدنيا تفر منها في الآخرة كذلك اذا اذا وقع في الذنب يتوب. ولذلك يقول الله عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق

بالحسنى فسنيسره لليسرى اعطى واتقى ان ييسره للعسرى - 00:43:49

هذه التأسيير والتيسير على الله انها مبنية على اعمال العباد اعمال جزاء وفاقا كما قال عز وجل قال هناك عطاء حسابا وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان الجزاء بما كانوا يعملون - 00:44:05

وهكذا ونحو هذا مما يتضمن الجرأة على الله ومبرزته والمحاكمة على النفس واستصغار ذنبه ومعاصيه. اذا اذا اضافها الى الحكم فيسترسل اذا للقطيعة بالإضافة الى الحكم يعني الحكم القديري ايوة - 00:44:32

اذا للقطيعة وهي المقاطعة لربه والانقطاع عنه. فيصير خصم الله مع نفسه وشيطانه. وهذا حال المحتجين بالقدر على الذنب فانهم خصوم الله عز وجل. وهم مع الشياطين والنفوس على الله. ماذا قالوا المشركون؟ ماذا قالوا؟ قالوا ولو شاء - 00:44:56
ان شاء الله ولو ان شاء الله ما شركتنا ولا اباونا وما حرمنا من دون شيء هم يقولون احتجوا بالقدر ان تحاسبنا ان شاء الله ما اشرك ولا اباء ولا حرمنا من دونهم شيء - 00:45:16

هذى حجة القدرة الجبرية من قالها المشركون ذكرها الله عنهم واضح كما يبلي ان ابليس احتج بالقدر. قال انا خير قال ابليس خاصم خاصم بالقدر عفوا وخاصم لان الناس في القدر اما مؤمنة مسلمة - 00:45:30

اما منكرة مجوسيه من اول معتزلة واما اه محتاجة به واما معارضة ابليس معارض اعترض على الله والمشركون مشركية احتجوا به على ذنبهم وشركهم جعلوا القدر حجة المجوسيه والمعتزلة تبعوهم رفضوا القدر - 00:46:03
انكروه هذه ثلاث طوابق ضالة والمؤمنون عن الايمان الذين اقرروا بالقدر ولم يعارضوا بينه وبين الشرع ليس كما صنع ابليس. ابليس عارض قال كيف انا افضل منه وتأمرني اسجد له - 00:46:35

خير منه خلقتني من نار خلقته من طين عنده اعتراض احسن الله اليكم وهذا حال المحتجين بالقدر على الذنب فانهم خصوم الله عز وجل. ومع وهم مع الشياطين والنفوس على الله. وهذا - 00:46:52
غاية بعد والطرد والانقطاع عن الله فان قلت فكيف كانت توبة العامة من استكثار الطاعات وتوبة من هم اخص منهم واعلى درجة من استقلال المعصية. وهلا كان هذا سؤال ها؟ نعم. مر معنا - 00:47:11

توبة العامة يقول ايش استكثار من الطاعات العامة توبتهم انهم يستكثرون من الطاعات كيف طيب؟ دعونا نقف الوقت ظاق عليكم؟
نهاية فصل باننا نفهم هذا الكلام لكنهم بما ان الوقت اه - 00:47:29
واذا هنأ الدرس المقبل ان شاء الله وبالله التوفيق اللهم نسألك التوبة وال بصيرة والعلم النافع والعمل الصالح وان توفقا لما تحب
وترضى ان تهدينا سوء السبيل. اللهم اهدنا واصلحتنا واصلح لنا واصلح بنا واصلح ائمتنا وولاة امورنا - 00:47:56
انك لواحد كريم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:48:16